من فضل الله سبحانه مالا ننكره وقولــه في اول اجتماعه به الزم
فوالله لين لزمت لتكونن مفتيا في المذهبين اعني الشريعة
والحقيقة وقولــه في غيبته والله لاجعلنه عينا من عيون الله
يقتدي به في علم الظاهر والباطن فكان الامر كما قال الشيخ رضي
الله عنه وقـالــــ ابن معيزل رحمه الله ولقد كان تلميذه
الشيخ الامام تقي الدين السبكي احد ائمة تفسير وحديثا وكلاما
واصولا ومنقولا ومعقولا يحصر تقريره غالبا في التصوف ويعترف
انه كان شيخي في طريق الله وقـالــــ في حقه انه متكلم الصوفية
على طريق الشاذلية وقـالــــ ولده الامام تاج الدين بن السبكي
في الطبقات احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الله استاذ ابي في طريقة
التصوف كان ذا قدم راسخ في التصوف وزهد مفرط زايد وكان
ابي كثير الاجلال والتعظيم له وقـالــــ في المعجم انه قرا عليه الحكم
قال ابن معيزل ولو كان في الحكم ذرة اتحاد او اشعار فساد لم يستحل
السبكي قراته قالــــ وكان دايرا مع الكتاب والسنة واقفا مع
الشرع زاجرا مع الخواطر التي لم توزن الا بميزان الشرع وقـالــــ بعض
شراح الحكم كان رحمه الله بحرا زاخرا في العلوم ويتكلم على الخواطر
في مجلسه وكان يجعل غالب مجلس تقريره بالجامع الازهر فيدرس
فيه في العلم الظاهر والعلم الباطن ولم يتعرض احد من علما عصره اليه
الى ان مات وقـالــــ ابن النحوي رحمه الله حضرت مجلسه يوما وكان
قد حصل للناس في ذلك اليوم خير كثير فقلت في خاطري يا ترى
الشيخ في اي المقامات هو فقال الشيخ في مقام المذنبين العاصين

فلما

فلما انصرفت رايت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم على مرتبة عالية
والصحابة حوله وكرسي بازايه والناس مجتمعون فقال اين تاج
الدين بن عطا الله فقال نعم يا رسول الله فقال تكلم فان الله يحب
كلامك فتكلم فاستيقظت فجيته في الميعاد فسمعته يتكلم بما سمعته
منه في النوم فقلت في نفسي فهذا هو المقام فقال ما خفي عنك
اعظم ومن كراماتــه رضي الله عنه ان نصرانيا زاحمه يوما
في طريق فرفع راسه والتفت اليه فما وصل الى الجامع الازهر الا
والنصراني قد سبقه واسلم ومنهـــا ان الكمال بن الهمام زار
قبره فقرا عنده سورة هود حتى وصل الى قوله تعالى فمنهم شقي
وسعيد فاجابه من القبر بصوت عال يا كمال ليس فينا شقي
فاوصى بان يدفن هناك فدفن قريبا من قبره بجانب العارف
بالله تعالى ابي عبد الله محمد بن ابي جمرة ومنهـــا ان رجلا
من تلامذته حج فراى الشيخ في المطاف وخلف المقام وفي المسعى
وفي عرفة فلما رجع سال عن الشيخ هل خرج من البلد في غيبته
في الحج قالوا لا فدخل على الشيخ وسلم عليه فقال له من رايت في سفرك
هذه من الرجال قال يا سيدي رايتك فتبسم وقال الرجل الكبير
يملا الكون لو دعي القطب من حجر لاجاب وجملة مولفاته التنوير
في اسقاط التدبير قال ابن عباد في شرح الحكم تحصيله متعين على
كل مريد نجيب ولطايف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس وشيخه
ابي الحسن وتاج العروس وهو مجموع من تاليفه ومفتاح الفلاح
في كيفية السلوك والخلوة والقول المجرد في الاسم المفرد مما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)